مشكلات الحدود:
"الألزاس واللورين والسار"
[١٨٧١-١٩١٩] نموذجا[*]

أحمد عبدالقادر محمد

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، المنيا، مصر

(*) ألقي هذا البحث: ضمن ندوة قضايا الحدود والثغور عبر العصور التاريخية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، يوم الثلاثاء، الموافق ١٢ / ٤/ ٢٠١٦م.

مشكلات الحدود: "الألزاس واللورين والسار" [١٨٧١-١٩١٩] نموذجا[*]

أحمد عبدالقادر محمد
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، المنيا، مصر
البريد الإلكتروني: ahmed.abdelkader1@ Minia.edu.eg

الملخص:

تُعد قارة أوروبا في مقدمة قارات العالم التي تميزت بالعديد من النزاعات حول مناطق الحدود، خاصة منذ القرن التاسع عشر. كان من أهمها النزاع الفرنسي الألماني حول الألزاس، واللورين، والسار بين عامي ١٨٧١ و١٩١٩، أي منذ معاهدة فرانكفورت ١٨٧١ التي أُجبرت بموجبها فرنسا بعد هزيمتها في الحرب السبعينية على التنازل عن الإلزاس واللورين لصالح ألمانيا، بالإضافة إلى بقاء إقليم السار تحت السيادة الألمانية، حتى تعود فرنسا لفرض سيادتها مرة أخرى على تلك المناطق بموجب معاهدة فرساي ١٩١٩ بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى. وتعود أهمية البحث إلى أنه يعالج موضوعا من الموضوعات الحيوية في تاريخ أوروبا الحديث. كان له دورا كبيرا في تهديد استقرار القارة الأوروبية والعالم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتتمثل أهداف البحث في إيضاح دور مشكلات الحدود في ظهور النزاع الفرنسي الألماني منذ معاهدة فرانكفورت ١٨٧١ وحتى معاهدة فرساي ١٩١٩. وهو ما أدى إلى وجود أحد أهم وأصعب المشاكل الدائمة في العلاقات الدولية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: مشكلات الحدود . الألزاس . اللورين . السار.

(*) ألقي هذا البحث: ضمن ندوة قضايا الحدود والثغور عبر العصور التاريخية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، يوم الثلاثاء، الموافق ١٢ / ٤/ ٢٠١٦م.

Problems of Borders: "Alsace, Lorraine and The Saar" (1871 - 1919)

Ahmed Abd Elqader Muhammad

Department of History, Faculty of Arts, Minia University, Minia, Egypt

Email: ahmed.abdelkader1@ Minia.edu.eg

Abstract:

The continent of Europe is considered at the forefront of the world's continents marked by many disputes over border areas, especially since the nineteenth century. It was the most important Franco-German dispute over the " Alsace, Lorraine and the Saar" Between 1871 and 1919, since the Frankfurt Treaty of 1871 which forced under which France after its defeat in the Septuagint war to cede Alsace and Lorraine in favor of Germany, in addition to the survival of The territory of the Saar under German sovereignty, until France returned to impose its sovereignty again on those areas under the Treaty of Versailles 1919 after the defeat of Germany in the First World War. The importance of research to back it addresses a topic of vital topics in the modern history of Europe. It had a major role in the threat to the stability of the European continent and the world in the late nineteenth century and early twentieth century. The aims of the research is to clarify the role of border problems in the emergence of French-German conflict Frankfurt Treaty since 1871 and until 1919 the Treaty of Versailles, which led to the existence of one of the most important and the most difficult problems of permanent international relations in the late nineteenth century and early twentieth century.

key words: Problems of Borders - Alsace - Lorraine - The Saar.

مفهوم الحدود:

لم تعرف الجماعات البشرية القديمة حدودًا بالمعني الذي نفهمه في الوقت الحاضر من وجود خطوط تحدد الوحدات السياسية الحديثة، ذلك أن ظهور الدول بحدودها المخططة أمر حديث العهد، حيث جُعلت الحدود خطوطًا محددة معينة على خرائط وأحيانًا على الطبيعة، بل وتعدى الأمر إلى وضعها في معاهدات واتفاقيات دولية، الأمر الذي أصبحت معه هذه الحدود تسمي الحدود السياسية أو الحدود الدولية[١].

تحد الحدود كيان الدولة وإقليمها الأرضي، وتحدد مساحتها الأرضية والمائية التي تمارس الدولة سيادتها عليها. وهذا المعنى لم يعرف إلا في أوائل القرن العشرين. فالحدود موضع جغرافي تلتقي عنده قوى دولتين وينتهي عنده نفوذ كل دولة وقوانينها، وقد ارتبط قيام الوحدات السياسية بتخطيط الحدود وبضرورة تعيين هذه الفواصل. والحدود ظاهرة نتجت عن قيام القوميات المرتبطة بالوحدات السياسية وتعقيداتها الطبيعية والبشرية[٢].

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن مناطق الحدود قد مثلت مصدرا لأغلب النزاعات في العالم خاصة عندما تتمتع بثروات كبيرة، فالأطماع الاقتصادية كانت ولا تزال أحد الأسباب الرئيسية لوجود النزاعات، بل يمكن القول إنها المحرك الرئيس للحروب.

الجذور التاريخية:

ارتبط مصير مقاطعتي الألزاس واللورين[٣] معا رغم ما يسودهما من ظروف مختلفة، فإذا كان حق ألمانيا الواضح في ضم مقاطعة الألزاس على اعتبار أن معظم سكانها يتحدثون اللغة الألمانية، فإنها لم تكن تخلو من

عناصر ترغب في الانضمام لفرنسا. أما مقاطعة اللورين فيتحدث معظم سكانها الفرنسية والألمانية مناصفة، مما يؤكد صفتها كمنطقة انتقالية بين القوميتين الفرنسية والألمانية. ومما ضاعف حدة النزاع بين الجانبين ظهور معادن في إقليم الألزاس واللورين، فهو واحد من الأقاليم الغنية بالثروات الباطنية، فمقاطعة اللورين غنية بخام الحديد والفحم الحجري، ومقاطعة الألزاس غنية برواسب الفحم وبتربتها الزراعية السهلية وبيئتها المناسبة لانتشار شتى أنواع الزراعات، وبمناجم البوتاس، وهذا يفسر حدة الصراع بين الجانبين من أجل ضم هاتين المقاطعتين(٤).

صحيح أن الألزاس كانت مقاطعة ألمانية في صميمها، ولكن اللورين كانت إلى مدى بعيد ولاية فرنسية. وقد اقتطعت فرنسا المقاطعة الأولى من ألمانيا بمقتضى صلح وستفاليا ١٦٤٨. أما الثانية فحصلت عليها فرنسا من بولندا سنة ١٧٦٦. وهو ما كان يجعل في وسع ألمانيا في استيلائها على هاتين المقاطعتين، ولا سيما في استيلائها على مقاطعة الألزاس، أن تستند إلى حقوق تاريخية لها فيهما، غير أن سكانهما الذين كانوا قد انتفعوا بالإصلاحات العمرانية والاجتماعية التي قام بها الفرنسيون مدة حكمهم إياهما لم يعطوا أي فرصة لإبداء إرادتهما، خاصة وأن أهلهما كانوا قد ألفوا العيش مع الفرنسيين، واعتادوا حكمهم(٥).

أما إقليم السار(٦) فكان إقليما ألمانيا، وقد امتلكت فرنسا جزءًا من هذا الإقليم إبان معاهدة باريس ١٨١٤، ولكن سكانه أعلنوا معارضتهم لذلك، وطالبوا بالانضمام إلى ألمانيا لارتباطهم اللغوي والديني بها. ويعد إقليم السار من أكثر المناطق غنى بالفحم في القارة الأوروبية فهو ذو قيمة اقتصادية عالية (٧).

وقد قامت الثروات الباطنية من حديد وفحم وغيرهما في تلك المناطق بدور إضافي في زيادة حدة النزاع الإقليمي الأثني بين الألمان والفرنسيين. حيث يعود هذا النزاع في أصوله إلى التداخل اللغوي والعرقي في تلك المناطق، فسكانها يتوزعون بين فرنسيين وألمان.

الألزاس واللورين والسار عام ١٨٧١:

تبدأ أحداث النزاع الفرنسي الألماني عندما نجحت بروسيا بقيادة "أوتو فون بسمارك Otto von Bismarck" [٨] في تكوين إتحاد ألماني من الولايات الشمالية، فأصبح ولم يبق أمامه سوى فرنسا؛ فرأى أن يعمل على إضعافها حتى تزول الحوائل بينه وبين ما يهدف إليه من إتمام الإتحاد الألماني فأخذ يستعد لمحاربة فرنسا التي اتبعت منذ القرن السابع عشر سياسة تقضي بإضعاف شأن ألمانيا، وعرقلة الجهود في سبيل وحدتها. فكانت فرنسا تجد في الجزء الجنوبي من الولايات الألمانية مجالا يتسع لنفوذها كلما سنحت الفرصة، وهكذا أصبحت سياسة بسمارك مصدر قلق شديد وهما دائما لفرنسا[٩].

جعل هذا كلا من بروسيا وفرنسا تدرك أن الحرب واقعة لا محالة إن عاجلا أو آجلا. وجاءت مسألة وراثة العرش الاسباني كسبب مباشر للحرب عندما نصح إمبراطور فرنسا "نابليون الثالث Napoléon III" [١٠] إلى ملك بروسيا غليوم الأول" (١٨٦١- ١٨٨٨) Wilhelm I" بأن لا تسمح الأسرة الملكية البروسية لأحد من أعضائها بترشح نفسه لعرش أسبانيا الذي كان شاغرًا وقتئذ! وهو طلب غير معقول، لأن أسبانيا لم تكن ولاية تابعة لفرنسا، فرد غليوم الأول على هذه النصيحة بأن كلف الأمير المرشح من أسرته لذلك العرش بالتنازل عن الترشيح. على أن هذا الخضوع من جانب

ملك بروسيا لم يرق في عين الإمبراطور الفرنسي الذي كان يريد الحرب مع بروسيا بأي شكل كان حتى يصل من ورائها إلى غايته الرئيسية وهي القضاء على نفوذ بروسيا بين الولايات الألمانية الأخرى. فلم يكتف بامتثال الملك غليوم الأول لأمره بل طلب إليه " أن تتعهد الأسرة البروسية بأن لا يوافق أحد من أفرادها في المستقبل ترشيح نفسه للعرش الأسباني"! وهو ما قابله ملك بروسيا بالرفض. فاعتبره نابليون الثالث إهانة للشرف الفرنسي(١١)، فأعلنت فرنسا الحرب على بروسيا في ١٤ يوليو ١٨٧٠ وكان هذا ما يريده بسمارك.

وقد ظهر للولايات الجنوبية الألمانية أن فرنسا هي المعتدية، وفي الوقت نفسه كان هناك ارتياب لتلك الولايات من أطماع نابليون الثالث وهذا ما كان يرمي إليه بسمارك، فانضمت جيوشها إلى الجيش البروسي. وقد كان الجيش الألماني يفوق الجيش الفرنسي في العدد والتنظيم والعتاد فكان النصر حليفه في مختلف المواقع الحاسمة، وتمكن في موقعة سيدان في سبتمبر ١٨٧٠ من أسر الجيش الذي كان يقوده الإمبراطور نابليون الثالث مع أسر الإمبراطور نفسه، وفي الوقت الذي طوقت الجيوش الألمانية باريس حدث ما كان يصبو إليه بسمارك، وذلك لأن الولايات الجنوبية طلبت الانضمام إلى الاتحاد الألماني الشمالي(١٢).

وقد أدى النصر الذي حققته الولايات الألمانية بقيادة بروسيا على فرنسا في تلك الحرب إلى ظهور ألمانيا الموحدة، ففي غمرة الانتصارات الألمانية على فرنسا أعلن قيام الإمبراطورية الألمانية في ١٨ يناير ١٧٨١ في بهو المرايا بقصر "فرساي Versailles" . مدينة تقع في شمال فرنسا . وهو ما خلق حالة من التوتر الدائم بين فرنسا المتواضعة القدرات فجأة،

وجارتها القوية حديثًا[١٣]، بل كان سببا لقلب حالة مستقرة ألفتها أوروبا أكثر من مائتي عام، لبثت فيها ألمانيا مهيضة الجناح بعد حرب الثلاثين عاما في القرن السابع عشر[١٤].

أذهلت تلك التطورات السريعة الفرنسيين، وأصبح لا مناص أمامهم من عقد الهدنة لإنقاذ البقية الباقية من فرنسا، فُعقدت في ٢٨ يناير ١٨٧١ وبدأت المفاوضات بين العملاق المنتصر والعملاق الجريح، وطالب الألمان بالحصول على إقليمي الالزاس واللورين الفرنسيين اللذين كانت تعيش فيهما أقلية ألمانية، وطالبوا بمدينة بيلفور Belfort . مدينة في شرقي فرنسا قرب الحدود مع ألمانيا. ذات الموقع الاستراتيجي الهام الذي يهدد فرنسا باستمرار مادام في قبضة معادية وفرضوا غرامة حربية كبرى لا بد من تحصيلها قبل انسحاب القوات الألمانية من الأراضي الفرنسية المحتلة. وفى مقابل التخلي عن "بيلفور" أصروا على دخول قوات ألمانية في قلب باريس والقيام باستعراض عسكري فيها تتويجا لانتصاراتهم. وكان ذلك إهانة أخرى مريرة وعذاب لا يطاق، إلا أن الفرنسيين كانوا من بعد النظر أن قبلوا هذه "المهانة" مقابل عدم التفريط في مفتاح استراتيجي مثل "بيلفور"، واستعدادا لمواقف أخرى ستأتي أن عاجلا أو آجلا[١٥].

كانت لبيلفور قيمة كبرى باعتبارها تتحكم في مدخل بالغ الأهمية من مداخل فرنسا من ناحية جنوب ألمانيا، مما هدد باستئناف الحرب إن أصر الألمان على تخلي الفرنسيين عنها، وانتهى الأمر بأن وافق بسمارك على تركها للفرنسيين، بشرط السماح للجنود الألمان دخول باريس دخول الظافرين[١٦].

وقد أُجبرت فرنسا بموجب معاهدة فرانكفورت[١٧] ١٠ مايو ١٨٧١ على التخلي عن الإلزاس فيما عدا "بيلفور" والتنازل عن معظم أجزاء اللورين بما في ذلك متز وستراسبورج لصالح ألمانيا، بالإضافة إلى دفع غرامات مالية لألمانيا[١٨]. هذا مع استمرار بقاء إقليم السار تحت السيادة الألمانية.

وكانت الغرامة الحربية شيئًا تافهًا في نظر الفرنسيين بالقياس إلى سلخ ستراسبورج ومتز عن بلادهم، فكانت غصة مرة المذاق على كل فرنسي، وقد سددوها عن آخرها في ثلاثة أعوام كي يتخلصوا من بقاء الجند الألمان في أرض الوطن[١٩]، فقد تكاتف الشعب الفرنسي على جمع الأموال والذهب والفضة وجمع المقتنيات وتقديم المدخرات في تضحيات وطنية رائعة حتى جمعوا المبلغ وقدم إلى ألمانيا في وقت قصير، واضطر الألمان إلى مغادرة الأراضي الفرنسية لتبدأ مرحلة جديدة[٢٠]، وإن قد جعل الفرنسيين يتخلصون من جيش الاحتلال إلا أنهم لم يتخلصوا من حسرتهم على ضياع الألزاس واللورين[٢١].

وخلاصة القول كان عام ١٨٧١ بمثابة حدا فاصلا في تاريخ هذا الإقليم حيث توقف قطار التنمية والاستقرار، لصالح المصالح العسكرية، دون النظر إلى رغبات أو تقاليد سكانه.

أثر مسألة الألزاس واللورين على العلاقات الفرنسية الألمانية:

أدى استيلاء ألمانيا على الألزاس واللورين إلى وجود أحد أهم وأصعب المشاكل الدائمة في العلاقات الدولية، لدرجة يمكن القول معها أن تلك المسألة أصبحت أحد أهم مصادر التوتر الدولي. فقد أدت تلك المسألة إلى ظهور التسابق على التسلح، وكان سببًا دائم لإذكاء مشاعر الكراهية بين فرنسا وألمانيا[٢٢]، وبذر بذور حرب مستقبلية، وكان أكبر معضلة شغلت

أذهان الأوربيين حتى قيام الحرب العالمية الأولى، لذا يمكن القول أنه كان من الأسباب الرئيسية الخفية لتلك الحرب(٢٣).

على أية حال اقترن نجاح بسمارك في توحيد ألمانيا بضم الألزاس واللورين وهو ما ظل الفرنسيون يعتبرونه "جريمة مزقت شمل أمة تمزيقًا وحشيًا وانتزعت الصغار من أمهم. على أن التاريخ قد أظهر أن هذا الضم كان أكثر من جريمة". وقد قيل في الدفاع عن بسمارك إنه لم يفعل أكثر من تحرير أراض سبق أن أنتزعها ملك فرنسا "لويس الرابع عشر Louis XIV" من ألمانيا عندما كانت منقسمة على نفسها، والغالب دائمًا ينتزع من المغلوب ما يسعه انتزاعه من الأراضي ما لاءم ذلك أغراضه(٢٤).

كان بسمارك على دراية تامة بان فرنسا لن تغفر لألمانيا اقتطاع الالزاس واللورين، وإنها سوف تنتقم عاجلا أو أجلا من ألمانيا، مما دفعه إلى عزل فرنسا وتجريدها من الحلفاء(٢٥)، بل وعمل أيضا على تشجيعها في المجال الاستعماري، رغبة منه في إشغالها عن مسألة استرداد الألزاس واللورين، وهو ما تحقق بالفعل إذ أًصبحت فرنسا منافسا لبريطانيا القوة الاستعمارية العظمى في العالم، وهو ما جعل الصدام بين البلدين واقع لا محالة، كذلك أصبح الرأي العام الفرنسي أكثر هدوءا في المطالبة باسترداد الألزاس واللورين(٢٦).

فقد نشطت فرنسا بعد سنة ١٨٧١ لتعويض خسارتها في "الألزاس واللورين" ووجدت ضالتها بتوسيع مناطق نفوذها في القارة الأفريقية، وقد أيدتها ألمانيا في هذا الاتجاه لتَصْرِفَ فرنسا عما خسرته في القارة الأوروبية بالإضافة إلى أن هذا سوف يشعل نار العداوة والمنافسة بين بريطانيا وفرنسا، الأمر الذي يكون في النهاية في صالح ألمانيا(٢٧). وقد افتتحت هذه

التطلعات الفرنسية عصرًا جديدًا للتنافس البريطاني الفرنسي الذي تركز بصورة رئيسية حول الهيمنة على إفريقيا[٢٨]، وعبر الطرق المؤدية إلى الهند[٢٩]، خاصة وأن فرنسا وجدت في ذلك استعادة لكرامتها وهيبتها التي فقدتها إصر هزيمتها في الحرب السبعينية، حيث إنها كانت بمثابة القوة الثانية في أوروبا بعد بريطانيا، ورأت أن في ذلك إشغالا للرأي العام الفرنسي عن المطالبة بالألزاس واللورين.

ولكن ما أن أصبح "ديلكاسيه Théophile Delcassé" (١٨٩٨-١٩٠٥) وزير خارجية فرنسا حتى رأى ضرورة استعادة فرنسا مركزها الذي فقدته في أوروبا منذ سنة ١٨٧١ باسترداد الألزاس واللورين الأمل الذي لا يغيب عن الفرنسيين، وكان لتنفيذ هذه السياسة وجوب التقارب مع بريطانيا[٣٠]، مما يدعم موقف فرنسا في أوربا[٣١]. وقد رأى "ديلكاسيه" أن ألمانيا هي العدو الحقيقي لفرنسا، وإذا كانت بريطانيا تتنازع مع فرنسا خارج القارة الأوروبية فإن ألمانيا اقتطعت الألزاس واللورين من جسد فرنسا نفسها[٣٢].

وقد تكللت جهود "ديلكاسيه" بالنجاح بعقد الاتفاق الودي ١٩٠٤ بين بريطانيا وفرنسا نتج عنه تصفية الخلافات مع بريطانيا، بل أصبح تمهيداً للتحالف معها، مما عزز مركز فرنسا إزاء ألمانيا، وحرر السياسة الفرنسية من عقدة الخوف التي كان بسمارك ينميها من قبل في فرنسا بتهديداته المتواصلة وأحلافه الكثيرة، وبذلك أنعش "ديلكاسيه" في صدور الفرنسيين الأمل في استرجاع الإلزاس واللورين[٣٣]، وكان خطوة هامة في سياسة "ديلكاسيه" نحو تطويق ألمانيا[٣٤]. وعلى الرغم من ذلك تباينت المواقف في

مجلس النواب الفرنسي ما بين مؤيد ومعارض للاتفاق الودي، فهناك من رحب به وهناك من انتقده معللاً انتقاده بمسألة الإلزاس واللورين[٣٥].

ولكن ما الذي يمنع فرنسا من استغلال الاتفاق الودي لمصلحتها ؟ والتي تتمثل في هدم ألمانيا الواقفة كحجر عثرة في سبيل مطامعها، وفرنسا تريد حديد الإلزاس واللورين مع فحم وادي السار والرور لتتم لها السيطرة الاقتصادية على أوربا، إلى جانب رغبة بريطانيا في التخلص من منافستها البحرية والتجارية، فافتقاد فرنسا للألزاس واللورين جعلها تكيد لألمانيا مما أوجد تلك السحابة التي عكرت صفاء الجو السياسي في العالم، ومن هنا تبدأ المسئولية عن الحرب العالمية الأولى[٣٦].

وقد كانت مسألة الألزاس واللورين كثيرا ما تطفو على سطح العلاقات الفرنسية الألمانية، كلما ظهرت الخلافات بين البلدين وهو ما دلت عليه الأزمة المغربية الأولى عام ١٩٠٥ . زيارة الإمبراطور الألماني لطنجة . والثانية عام ١٩١١ . إرسال ألمانيا سفينة حربية إلى ميناء "أغادير" المغربي . فقد أثارت لدى فريق من السياسيين روحاً وطنية جديدة، أنعشت الرغبة في الانتقام واسترداد الإلزاس واللورين، وقوى هذه الروح والثقة بالنفس صداقة بريطانيا والاعتقاد المتزايد بأن بريطانيا لن تترك فرنسا منفردة في حالة نشوب حرب فرنسية ألمانية، بل سوف ترسل إليها قوة تشد من جيشها وتعزز جناحه الأيسر[٣٧].

وقد تجدد انتشار الروح الوطنية في فرنسا خلال سنة ١٩١٢ وبداية سنة ١٩١٣، حيث كان هناك حماس منقطع النظير لرؤية الحشود للمواكب العسكرية الأسبوعية في شوارع باريس، وارتفعت الأصوات التي تنادى "بالالزاس واللورين"، وتزايدت كثيراً عند مرور الكتائب العسكرية في الشوارع،

كذلك ظهرت المسرحيات التي تناولت "الإلزاس واللورين" والتي كلما عرضت وذكر خلالها الشتائم ضد ألمانيا استقبلها الجمهور بالحماس والتصفيق. كما شجعت الصحافة الفرنسية العمل على زيادة قوة الجيش الفرنسي، كما شجع الرأي العام على زيادة التسلح(٣٨).

هكذا كان الرأي العام الفرنسي مصمما على استعادة الإلزاس واللورين، أي دخول حرب ضد ألمانيا؛ لذلك زادت فرنسا من تسلحها عام ١٩١٣ ضعف عام ١٩١٢(٣٩). وهو ما دل على أن فرنسا عملت على الاستعداد لحرب ضد ألمانيا مرة أخري تستعيد فيها هيبتها وأرضها، فزادت من جيشها وقوة بحريتها وأحكمت صلاتها بحليفتها على حدود ألمانيا الشرقية وبصديقتها عبر بحر المانش(٤٠).

ومما سبق يتضح أن نتائج الحرب السبعينية كانت أحد وأهم المقدمات التي أدت إلي قيام الحرب العالمية الأولى، فقد ذاقت فرنسا مرارة الهزيمة وتألم شعبها كثيرا لاقتطاع إقليم الألزاس واللورين لصالح ألمانيا، ولم يكن اغتيال ولي عهد النمسا إلا الشرارة التي أدت إلى اشتعالها.

الألزاس واللورين في الحرب العالمية الأولى:

ما أن بدأت الحرب العالمية الأولى حتى عبر الجيش الفرنسي في الأسبوع الثالث من أغسطس ١٩١٤ حدود الألزاس واللورين، بعد أن ظل الفرنسيون مدة أربع وأربعين عاما فاقدين الأمل في عودة هذا الإقليم إلى فرنسا مرة أخرى، وعلى الرغم من الانتصارات الأولية للجيش الفرنسي استطاعت ألمانيا هزيمة الجيش الفرنسي الذي تراجع داخل الأراضي الفرنسية أمام زحف الجيش الألماني(٤١)، وهو ما أدى إلى بقاء إقليم الألزاس واللورين تحت السيادة الألمانية طوال فترة الحرب.

وفي أثناء الحرب حاول الرئيس الأمريكي "وودرو ولسن Woodrow Wilson (١٩١٣-١٩٢١)" إجراء اتصالات مع الدول المتحاربة من أجل وقف الحرب بشرط أن لا تتفوق قوة على قوة أخرى. وظل ولسون يحاول قدر استطاعته أن يقلل من عنف الحرب ومن امتدادها حتى نهاية عام ١٩١٦، لكنه لم يفلح في تقريب وجهات نظر الدول المتحاربة(٤٢).

فقد أجابت الحكومة الألمانية على المبادرة الأمريكية في ٧ يناير ١٩١٧ بأسلوب يدل دلالة قاطعة على أن ألمانيا لم تكن راغبة حقًا في إقرار السلام آنذاك. حيث وضعت الحكومة الألمانية لإقرار السلام عدة شروط يستحيل قبولها من جانب دول الوفاق، كان منها إجراء تغيير في الحدود الفرنسية الألمانية بحيث تحصل ألمانيا على مناجم الفحم في إقليم "براي Brrey" وهذا بطبيعة الحال لا يمس وضع مقاطعتي الإلزاس واللورين الذين تعتبرهما ألمانيا جزءًا لا يتجزأ من الأراضي الألمانية، مقابل استعدادها للجلاء عن الأقاليم الفرنسية التي احتلتها القوات الألمانية أثناء الحرب(٤٣).

وفي الواقع كانت هناك اقتراحات من قبل المستشار الألماني جورج ميخائيل "Georg Michaelis" (في المنصب ١٤ يوليو. ١ نوفمبر ١٩١٧) قدمها إلى الإمبراطور الألماني غليوم الثاني Wilhelm II (١٨٨٨ . ١٩١٨) تضمنت ضم إقليم الإلزاس واللورين كإحدى الولايات الألمانية بشكل كامل تتمتع بحكم ذاتي، مما يجعلها ملكية وراثية ضمن ممتلكات الإمبراطورية الألمانية. وكان الهدف من ذلك صبغ ذلك الإقليم بصبغة ألمانية مما يجعل من الصعوبة على فرنسا استرداده مستقبلا(٤٤).

على أية حال أعلن ولسن مبادئه الأربعة عشر في ٨ يناير ١٩١٨ أمام الكونجرس الأمريكي، والتي لعبت دورًا كبيرًا في المراحل الأخيرة من

الصدام، وهي التي وُضعت كأساس لتسوية الخلافات بين الأطراف المتنازعة[٤٥]، وكان من ضمنها تحرير الأراضي الفرنسية التي غزتها ألمانيا، ورد مقاطعتي الألزاس واللورين لفرنسا واللتان سيطرة عليهما ألمانيا منذ ١٨٧١، مما أدى إلى زعزعة استقرار السلام في العالم ما يقرب من خمسين عامًا[٤٦].

لكن ألمانيا رفضت مبادئ ولسن، إذ رأت أنها لا تعبر إلا عن أهداف دول الوفاق من الحرب، كما اعتقدت أنه بإمكانها الانتصار السريع في الجبهة الغربية، ولكن توالت الهزائم على الألمان[٤٧]. مما دفعهم إلى طلب الصلح، ووافقت دول الوفاق في ٥ نوفمبر على إنهاء الحرب وتوقيع صلح مع دول الوسط على أساس مبادئ ولسن، مع إضافة بند خاص بالتعويضات. ووافقت ألمانيا على ذلك وتم عقد هدنة حربية في ١١ نوفمبر ١٩١٨ أنهت الحرب العالمية الأولى، وأتاحت للقوات الفرنسية دخول الألزاس واللورين[٤٨].

وفي الواقع كان من الشروط الأساسية لمجلس الوزراء البريطاني لعقد الصلح إعادة الألمان للألزاس واللورين إلى فرنسا[٤٩] دون الاستناد إلى مبدأ حق تقرير المصير الذي كان أحد مبادئ ولسن الأربعة عشر، حيث كانت بريطانيا تخشى إجراء استفتاء في هذا الإقليم لتحقيق رغبته في الانضمام إلى أي من البلدين، وفي الواقع كان سكان إقليم الإلزاس واللورين أكثر ميلا وتحمسا للبقاء تحت الحكم الفرنسي قبل عام ١٨٧١، بالرغم من أن شريحة كبيرة من سكانه كانت تتحدث الألمانية كلغة أم بالنسبة لهم. ولكن بعد عام ١٨٧١ هجره عدد كبير من سكانه هروبا من الاحتلال الألماني،

وقد حل محلهم سكان ألمان، وأصبح من تقوم عليهم التنمية الصناعية و مجال التعدين الهائل والتنمية الصناعية عمال ألمان(٥٠).

وهو ما جعل بريطانيا ترى أن الموقف في عام ١٩١٨ أصبح أكثر صعوبة في تحديد أي من البلدين أحق بضم المقاطعتين على مبدأ "الجنسية". مما جعل هناك ريبة بريطانية في عمل استفتاء في هذا الإقليم على أساس مبدأ "حق تقرير المصير" خشية أن يعطي هذا الاستفتاء أغلبية لعدم الاتحاد مع فرنسا. ولذا كانت هناك نداءات تؤيد انضمام الإقليم لفرنسا تدعو للاستناد للتاريخ يلتزم به الطرفين في أحقية أي من البلدين بضم هذا الإقليم، دون الاستناد إلى العرق أو اللغة، وهو ما دل على أن بريطانيا كانت تتشكك في نتائج الاستفتاء(٥١).

وهو أوضحه آرثر جيمس بلفور "Arthur James Balfour" . وزير خارجية بريطانيا . منذ أكتوبر ١٩١٨ حيث تسأل قائلا: " في هذه الظروف، كيف نبرر عزمنا على استعادة هذه المقاطعات إلى الجمهورية الفرنسية دون أن نظهر بمظهر يؤثر على نزاهتنا أمام الرأي العام العالمي؟" وهو ما دل على رغبة بريطانيا في إعادة مقاطعتي الإلزاس واللورين إلى فرنسا(٥٢).

على أية حال جاء استرداد فرنسا للألزاس واللورين على رأس شروط الهدنة التي وقعت عليها ألمانيا. والتي نصت على وقف القتال في الجو والبر والبحر، وذلك بعد توقيعها بست ساعات، وأن تنسحب جميع الجيوش الألمانية من كافة المناطق التي احتلتها، بما فيها إقليمي الألزاس واللورين في مدة ١٤ يومًا(٥٣). وهكذا انتهت الحرب العالمية الأولى باستسلام الألمان

وانتصار دول الوفاق، وإن كانت قد أنزلت الخسائر بكل من الظافر والمنهزم بما لا يتناسب نهائيًا مع قيمة المسائل المتنازع عليها(٥٤).

الألزاس واللورين والسار في معاهدة فرساي ١٩١٩:

أعقب انتهاء الحرب عقد معاهدة فرساي في يوم ٢٨ يونيو ١٩١٩ بين ألمانيا ودول الوفاق بقصر فرساي بفرنسا، وقد تناولت عدة مسائل كان من أهمها رسم حدود ألمانيا مع فرنسا وتشكيل خريطة أوروبا السياسية بعد الحرب(٥٥)، وقد أقرت المعاهدة بالنسبة للحدود الألمانية الفرنسية العودة إلى حدود ١٨ يوليو ١٨٧٠ بداية من لوكسمبرج وحتى سويسرا مع وجود تحفظات فيما يتعلق بإقليم السار، أي أن تتنازل ألمانيا عن الألزاس واللورين لصالح فرنسا(٥٦)، بعد أن وقف هذا الإقليم كحاجز نفسي بين الدولتين المتجاورتين حوالي نصف قرن تقريبًا، ظل خلالها الرأي العام الفرنسي مستاءً لفقدانه(٥٧).

وبعبارة أُخرى أجبرت ألمانيا بموجب معاهدة فرساي على الاعتراف بأن ما قامت به في ١٨٧١ "خطأ" في حق فرنسا وآمال وطموحات شعب الألزاس واللورين في الانضمام لفرنسا. كما أقرت المعاهدة أن الأقاليم التي تم تسليمها لألمانيا في ضوء السلام الموقع في فرساي في ٢٦ فبراير ١٨٧١، ومعاهدة فرانكفورت في ١٠ مايو ١٨٧١ سيتم إعادتها للسيادة الفرنسية، وذلك ابتداء من تاريخ الهدنة في ١١ نوفمبر ١٩١٨(٥٨). وهكذا خضع إقليم الإلزاس واللورين لفرنسا تارة ولألمانيا تارة أخرى، لا لرغبة سكانه للانضمام لأحد الجانبين دون الآخر، بل لانتصار أحد الدولتين على الأخرى(٥٩).

كما أقرت معاهدة فرساي استغلال فرنسا بشكل كامل ومطلق لمناجم الفحم في وادي السار تعويضا عن التدمير الذي لحق بمناجم الفحم في

شمال فرنسا أثناء الحرب، على أن تكون غير مرتبطة بأي ديون أو رسوم من أي نوع، ومناجم الفحم تقع في حوض السار الذي تحدد في المادة "٤٨" [٦٠]، والتي نصت على أن تكون حدود هذا الإقليم ثابتة على النحو الآتي: " ففي الجنوب، والجنوب الغربي تكون الحدود الفرنسية ثابتة وفقًا للمعاهدة الحالية، ويمتد حوض السار من حدود اللورين"[٦١].

كذلك نصت المعاهدة على أن تتخلى ألمانيا لعصبة الأمم عن الوصاية على هذا الإقليم لمدة خمسة عشر عام يتم بعدها عمل استفتاء لسكان الإقليم حول الرغبة في الانضمام إلى فرنسا أو العودة إلى ألمانيا[٦٢]. وهو ما تم في ١٣ يناير ١٩٣٥، حيث عُقد استفتاء لتقرير المصير في الإقليم وذلك لنهاية مدة الخمسة عشر عاما التي كانت مقررة لوصاية عصبة الأمم على السار، وكانت نتيجة ذلك الاستفتاء تأييد عودة هذا الإقليم لألمانيا.

وخلاصة القول: ظلت مسألة الألزاس واللورين موضع خلاف مزمن بين فرنسا وألمانيا بعد أن أجبرت معاهدة فرانكفورت فرنسا على التنازل عن إقيلم الألزاس واللورين لألمانيا عام ١٨٧١، وحتى عام ١٩١٩ بعد أن أعادت معاهدة فرساي هذا الإقليم لفرنسا مرة أخرى.

وجدير بالذكر أن تلك المسألة لم تتوقف عند هذا الحد بل ظلت سجالا بين كلا الطرفين، ففي أثناء الحرب العالمية الثانية عادت ألمانيا إلى احتلال هذا الإقليم مرة أخرى عام ١٩٤٠، وقد أجج التنكيل والاضطهاد الذي مارسه الاحتلال الألماني في هذا الإقليم تعبئة مناهضة لألمانيا، فانخرط سكانه في مقاومة الاحتلال النازي. وعادت الألزاس واللورين إلى فرنسا مرة أخرى عام ١٩٤٥، أي في نهاية الحرب العالمية الثانية.

الخاتمة

من خلال البحث تتضح عدة نتائج هي:

- أجبرت فرنسا بموجب معاهدة فرانكفورت ١٨٧١ على التنازل عن الألزاس ومعظم أجزاء اللورين لألمانيا بعد هزيمتها في الحرب السبعينية. هذا بالإضافة إلى استمرار بقاء إقليم السار تحت السيادة الألمانية.

- كانت نتائج الحرب السبعينية أحد أهم الأسباب التي أدت إلي قيام الحرب العالمية الأولى. فقد أخذت فرنسا تستعد لدخول حرب مرة أخرى ضد ألمانيا تستعيد فيها مكانتها وكرامتها بعد هزيمتها في تلك الحرب، وفقدانها للألزاس واللورين. وكان ذلك سبب دائم لتوتر العلاقات بين فرنسا وألمانيا خاصة، وتوتر العلاقات الدولية بشكل عام، مما أدى إلى بذر بذور حرب مستقبلية.

- شجعت ألمانيا فرنسا على زيادة نشاطها في المجال الاستعماري، وذلك لأشغالها عن مسألة استرداد الألزاس واللورين، التي كانت تطفو على سطح العلاقات الفرنسية الألمانية من وقت لأخر كلما ظهرت الخلافات بين البلدين، خاصة وأن الرأي العام الفرنسي كان مصمما على استعادة الألزاس واللورين.

- أعادة معاهدة فرساي ١٩١٩ الألزاس واللورين مرة أخرى إلى السيادة الفرنسية بعد هزيمة ألمانيا في نهاية الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى حق استغلال فحم وادي السار الألماني. وهو ما يدل

على أن الدولة المنتصرة في حالة الحرب تستطيع فرض سيادتها على مناطق الحدود المتنازع عليها.

- إذا كانت الحدود سببًا من أسباب الرفاهية والازدهار والنمو والتطور للدول والشعوب، فهي أيضًا تعد سببا من أسباب الحروب والنكبات بين الدول.

الملاحق

ملحق (١)

وثيقة توضح: عزم بريطانيا على إعادة إقليم الإلزاس واللورين إلى فرنسا دون دون الاستناد إلى مبدأ حق تقرير المصير في تلك المسألة.

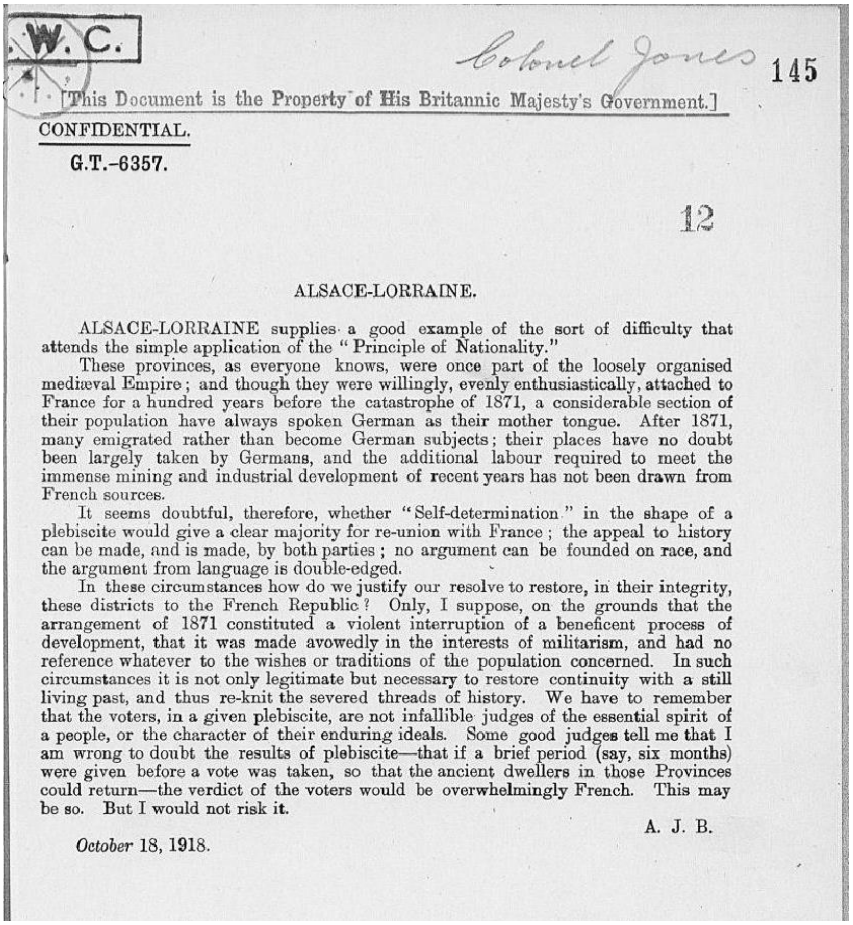

W. C.

Colonel Jones 145

[This Document is the Property of His Britannic Majesty's Government.]

CONFIDENTIAL.

G.T.-6357.

12

ALSACE-LORRAINE.

ALSACE-LORRAINE supplies a good example of the sort of difficulty that attends the simple application of the "Principle of Nationality."

These provinces, as everyone knows, were once part of the loosely organised mediæval Empire; and though they were willingly, evenly enthusiastically, attached to France for a hundred years before the catastrophe of 1871, a considerable section of their population have always spoken German as their mother tongue. After 1871, many emigrated rather than become German subjects; their places have no doubt been largely taken by Germans, and the additional labour required to meet the immense mining and industrial development of recent years has not been drawn from French sources.

It seems doubtful, therefore, whether "Self-determination" in the shape of a plebiscite would give a clear majority for re-union with France; the appeal to history can be made, and is made, by both parties; no argument can be founded on race, and the argument from language is double-edged.

In these circumstances how do we justify our resolve to restore, in their integrity, these districts to the French Republic? Only, I suppose, on the grounds that the arrangement of 1871 constituted a violent interruption of a beneficent process of development, that it was made avowedly in the interests of militarism, and had no reference whatever to the wishes or traditions of the population concerned. In such circumstances it is not only legitimate but necessary to restore continuity with a still living past, and thus re-knit the severed threads of history. We have to remember that the voters, in a given plebiscite, are not infallible judges of the essential spirit of a people, or the character of their enduring ideals. Some good judges tell me that I am wrong to doubt the results of plebiscite—that if a brief period (say, six months) were given before a vote was taken, so that the ancient dwellers in those Provinces could return—the verdict of the voters would be overwhelmingly French. This may be so. But I would not risk it.

A. J. B.

October 18, 1918.

C. A. B.: 24/70/60, Memorandum, Alsace-Lorraine., by A. J. Balfour, 18 October 1918.

ملحق (٢)

خريطة توضح: عودة الألزاس واللورين للسيادة الفرنسية بموجب معاهدة فرساي ٢٨ يونيو ١٩١٩.

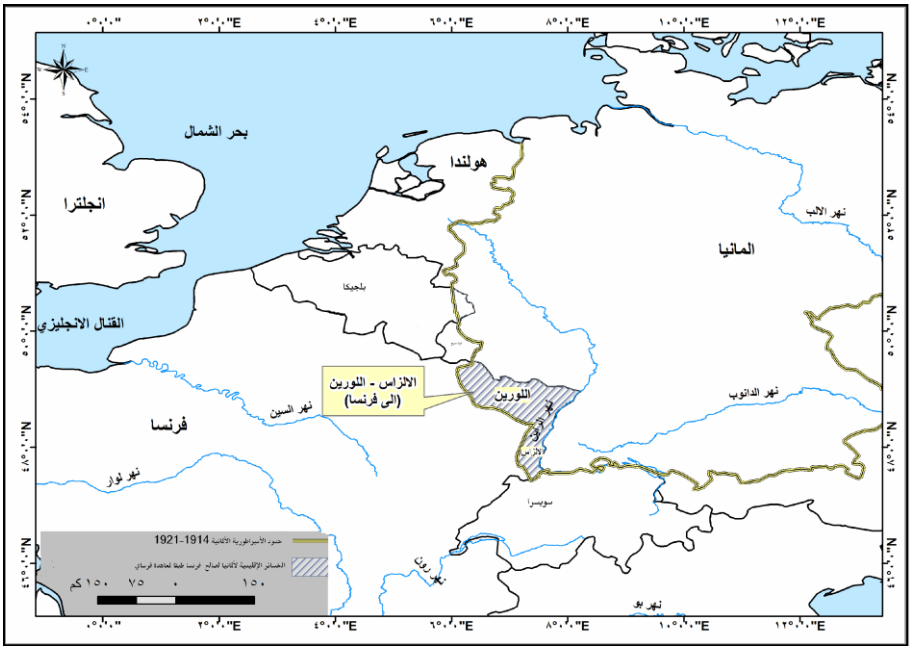

نقلا عن:

- FELDMAN, GEORGE: World War II, United States of America , 2000., p.5.

ملحق (٣)

خريطة توضح: إقليم "السار"

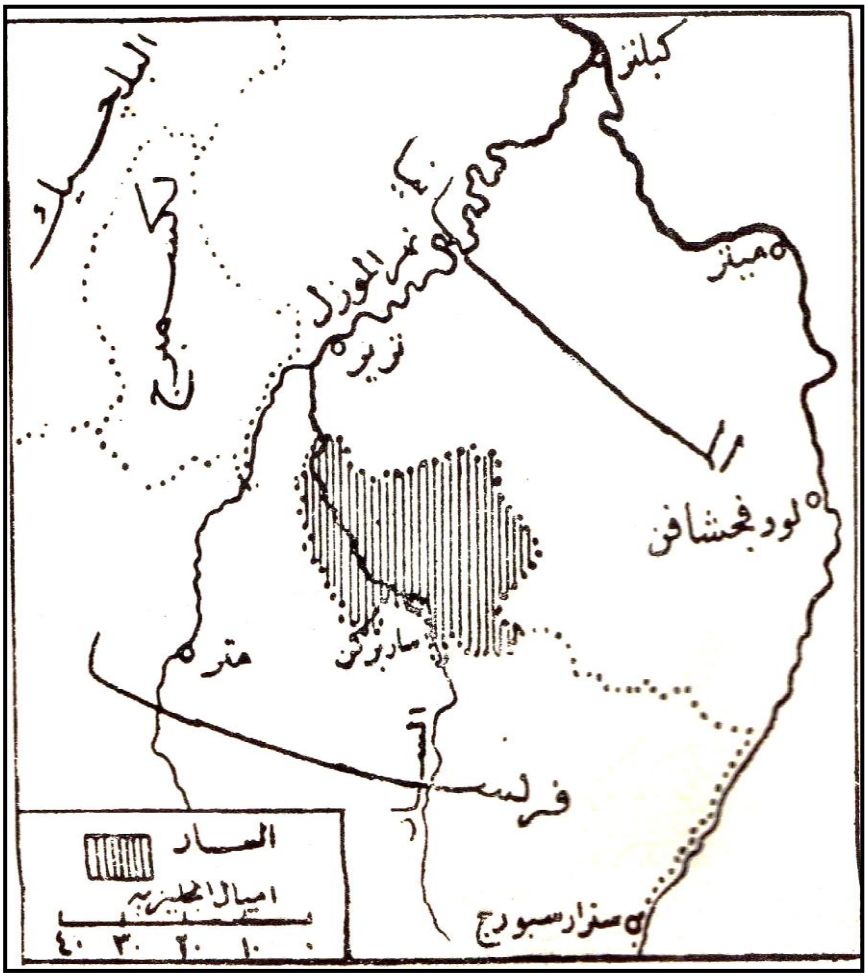

- نقلا عن/ هـ. أ. ل. فشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، ط ٧ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦) ص ٦٤٩.

ملحق (٤)

بروتوكول معاهدة فرانكفورت ١٠ مايو ١٨٧١

Protokoll zum "Frankfurter Friedensvertrag" vom 10. Mai 1871.

Vom 10. Mai 1871.

Geschehen zu Frankfurt a. M.,
den 10. Mai 1871.

Die Unterzeichneten, nachdem sie die Vorlesung des endgültigen Friedens-Vertrages angehört haben, finden denselben in Uebereinstimmung mit dem, was zwischen ihnen verabredet worden ist.

In Folge dessen haben sie denselben mit ihren Unterschriften versehen.

Die drei Zusatzartikel sind besonders unterzeichnet worden. Es ist vereinbart worden, daß sie einen integrirenden Theil des Frieden-Vertrages bilden.

Der unterzeichnete Kanzler des Deutschen Reichs erklärte, daß er es übernehme, den Vertrag den Regierungen von Bayern, Württemberg und Baden mitzutheilen und ihren Beitritt zu bewirken.[1]

von Bismarck.

Arnim.

Jules Favre.

Pouyer-Quertier.

E. de Goulard.

http://www.documentarchiv.de/ksr.html

تم الإطلاع بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٧م.

ملحق (٥)

بنود معاهدة فرساي ٢٨ يونيو ١٩١٩ التي تناولت مسألة:

"الألزاس . اللورين . السار"

Peace Treaty of Versailles, 28 June, 1919

Political Clauses for Europe

SECTION IV.

SAAR BASIN.

ARTICLE 45

As compensation for the destruction of the coal-mines in the north of France and as part payment towards the total reparation due from Germany for the damage resulting from the war, Germany cedes to France in full and absolute possession, with exclusive rights of exploitation, unencumbered and free from all debts and charges of any kind, the coal-mines situated in the Saar Basin as defined in Article 48.

SECTION V.

ALSACE-LORRAINE.

The HIGH CONTRACTING PARTIES, recognising the moral obligation to redress the wrong done by Germany in 1871 both to the rights of France and to the wishes of the population of Alsace and Lorraine, which were separated from their country in spite of the solemn protest of their representatives at the Assembly of Bordeaux Agree upon the following Articles:

ARTICLE 5l.

The territories which were ceded to Germany in accordance with the Preliminaries of Peace signed at Versailles on February 26, 187l, and the Treaty of Frankfort of May lo, 1871, are restored to French sovereignty as from the date of the Armistice of November 11. 1918. The provisions of the Treaties establishing the delimitation of the frontiers before 1871 shall be restored.

ARTICLE 52.

The German Government shall hand over without delay to the French Government all archives, registers, plans, titles and documents of every kind concerning the civil, military, financial, judicial or other administrations of the territories restored to French sovereignty. If any of these documents, archives, registers, titles or plans nave been misplaced, they will be restored by the German Government on the demand of the French Government.

-https://wwi.lib.byu.edu/index.php/Articles_31_-_117_and_Annexes

تم الإطلاع بتاريخ ٢٠١٦/٥/٢٢م.

قائمة الاختصارات

B.D	**British Documents on the origins of the war (1898-1914).**
WWI	**World War I**
C. A. B	**Cabinet Office**

الهوامش

(١) عبد الوهاب الكيالي: موسوعة علم السياسة، جـ ٢ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤) ص ١٦٦.

(٢) نفسه: نفس الصفحة.

(٣) الألزاس: بالفرنسية Alsace وبالألمانية Elsass، واللورين بالفرنسية Lorraine وبالألمانية Lothringen، منطقة في الجزء الشمالي الشرقي من فرنسا، على امتداد الحدود الفرنسية مع ألمانيا في شرق الإقليم ولكسمبرج وبلجيكا في شماله، وتقع سويسرا في جنوبه. انظر ملحق رقم (٢).

(٤) خالد مكرم فوزي عبدالنبي: مؤتمر فرساي وآثاره على الخريطة السياسية لأوربا، رسالة ماجستير "غير منشورة" (جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم التاريخ) ٢٠٠٤، ص ٥٠. وراجع أيضًا:

JORDAN, DAVID STARR: The Future of Alsace-Lorraine, The Journal of Race Development, Vol. 9, No. 1 (Jul., 1918), p.43

(٥) هـ. أ. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٢٩٩.

(٦) إقليم السار بالفرنسية "la Sarre" الألمانية "Saar" يقع السار في جنوب غرب ألمانيا. يحده كل من فرنسا ولوكسمبورج وولاية راينلاند الألمانية، اسمه يأتي من نهر السار الذي يمر فيه. انظر ملحق رقم (٣).

(٧) خالد مكرم فوزي عبدالنبي: المرجع السابق، ص ص ٤٨ . ٤٩.

(٨) أوتو فون بسمارك: عينه الملك " غليوم الأول مستشارًا لبروسيا عام ١٨٦٢، وقد ترك له حرية اختيار الوزراء وأن يضم إلى وظيفته مستشارا لوزارة الخارجية، وبذلك قدر له أن يتحكم في مصير بروسيا بل في مصير ألمانيا كلها وأن يهز بسياسته وسلطانه الدول الأوروبية كافة خلال ما يزيد على ربع قرن من الزمان (١٨٦٢-١٨٩٠). راجع/ زينب عصمت راشد: تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر (القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت) ص ٢٨٥.

(٩) نفسه: ص، ص ٤٠١، ٤٠٣.

(١٠) نابليون الثالث: كان رئيسا لفرنسا (١٨٤٨-١٨٥٢) ثم إمبراطورا لفرنسا تحت اسم نابليون الثالث (١٨٥٢-١٨٧٠) .

(١١) غراي: لورد غراى وتبعة الحرب العالمية الكبرى، تعريب: على أحمد شكري (القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩) ص ص ٢٦-٢٩.

(١٢) فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، جـ ٢ (عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص ص ٤٧٩- ٤٨٠.

(١٣) نيل م. هايمان: الحرب العالمية الأولى، ت: حسن عويضة (أبو ظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٢) ص ١٧. ولمزيد من التفاصيل/ زينب عصمت راشد: مرجع سابق، ص ص ٤٠١- ٤١١.

(١٤) سيدني براد شوفي: أسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سيراجيفو، جـ١، ت: محمود إبراهيم الدسوقى (القاهرة، مطبعة الاعتماد، د.ت) ص ٢٨.

(١٥) عبد العزيز سليمان نوار، ومحمود محمد جمال الدين: التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩) ص ٣٧٦. وراجع أيضا:

CHUQUET, Arthur: La Guerre (1870-1871), PARIS, 1895, p.p. 294 - 295.

(١٦) أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠) جـ٢، ت: محمد على أبو درة ولويس اسكندر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧)، ص ٥٤٢.

(١٧) مدينة تقع في وسط غرب ألمانيا.

(18)Friedens-Vertrag zwischen dem Deutschen Reich und Frankreich, "Frankfurter Friedensvertrag" Vom 10. Mai 1871.

- http://www.documentarchiv.de/ksr.html

تم الإطلاع بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٧م.

(١٩) هـ. أ. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٢٩٨.

(٢٠)عبد العزيز سليمان نوار، ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٢١) زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص ٤١١.

(22)ECKHARDT, C. C.: The Alsace-Lorraine Question, Science, Vol. 6, No. 5 (May, 1918), p. 431.

(٢٣)هـ. أ. ل. فشر: المرجع السابق، ص، ص ٢٩٩، ٣٠٩، وأيضا راجع/ سيدني براد شوفي: المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢٤) سيدني براد شوفي: المرجع السابق، ص ٢٩.

(٢٥)خالد عبد نمال الدليمي: بسمارك و دوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية (١٨٧١ – ١٨٩٠)، مجلة كلية الآداب، الجامعة الإسلامية "بغداد"، عدد ٩٨، ٢٠١٥، ص ١١١.

(26) ECKHARDT, C. C.: Op. Cit, p. 440. and, SIMONDS, FRANK H.: HiSTORY of the World War, Vol. 1 (New York, Doubleday, 1919) p.6

(٢٧) محمد حامد عبد الله: الاتفاق الودي ٨ أبريل عام ١٩٠٤ وانعكاساته على الاستعمار الأوربي في أفريقيا، رسالة ماجستير "غير منشورة" (جامعة القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، ١٩٩٢) ص ٧.

(28) SEYMOUR, CHARLES: The Diplomatic Background of the war (1870-1914), London 1918, p. 117.

(٢٩) عبد الله عبد الرازق إبراهيم: بريطانيا والتوسع الاستعماري في شرق أفريقيا والخليج العربي في القرن التاسع عشر، مجلة التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا، عدد ٤، مجلد ٢، ١٩٨٨، ص ١٢٥.

(30) STUART, GRAHAM H.: French foreign policy from Fashoda to Serajevo (1898-1914), New York, 1921, p.p. 5-6.

(٣١) بيير رنوفان: تاريخ العلاقات الدولية – القرن التاسع عشر (١٨١٥-١٩١٤) تعريب: جلال يحيى، ط٣ (الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٠) ص ٤٦٢.

(32) SCHMITT, BERNADOTTE E.: Triple Alliance and Triple Entente, New York, 1947., p. 57.

(٣٣) محمد خير فارس: المسألة المغربية (١٩٠٠-١٩١٢) (القاهرة، نهضة مصر، ١٩٦١) ص ٢٣١.

(34) CROCE, BENEDETTO: History of Europe in Nineteenth century, New York, 1933, p. 366.

(35) B. D.: Vol. III, No. 9, Monson to Lansdowne, Paris, November 11, 1904, p. 12.

(٣٦) غراي: مرجع سابق، ص ١٥.

(٣٧) سيدني براد شوفي: مرجع سابق، ص ٢١١.

(38) B.D.: Vol. X, Part II, No. 461, F. Bertie to Edward Grey, Paris, February 19, 1913, p.p.674-675.

(39) STUART, GRAHAM H.: Op. Cit., p. 344.

(٤٠) سيدني براد شوفي: المرجع السابق، ص ٢١١.

(41)SIMONDS, FRANK H.: History of the World War, Vol. 1 (New York, Doubleday, 1919) p.281.

(٤٢) عبدالفتاح حسن أبو عليه: تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية (الرياض، دار المريخ، ١٩٨٧) ص ص ١٦٥-١٦٦.

(٤٣) سمعان بطرس فرج الله: العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، جـ١، ط١ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤) ص ص ٣٨٢ – ٣٨٣.

(44) C. A. B.: 24/25/9, Memorandum on. II. Proposals for making Alsace-Lorraine one of the Federated States of the Empire, 30 August, 1917 .

(٤٥) خالد مكرم فوزي عبدالنبي: مرجع سابق، ص ١٠.

(46) YALE LAW SCHOOL: THE Avalon Project Documents In Law, History and Diplomacy, President Woodrow Wilson's Fourteen Points 8 January, 1918.

(٤٧) جاد طه: ألمانيا إلى أين المصير؟ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٩١) ص ص ٨٥- ٨٦.

(٤٨) نفسه: ص ٨٩. وراجع أيضًا/ عبدالفتاح حسن أبو عليه: مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٤٩) هـ. أ. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٥٣٣.

(50) C. A. B.: 24/70/60, Memorandum, Alsace-Lorraine., by A. J. Balfour, 18 October 1918.

(51) Ibid.

(52) Ibid.

(٥٣) جلال يحي، ومحمود متولي: أوربا المعاصرة (الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٤) ص ٣٢٠.

(٥٤) هـ. ج. ولز: موجز تاريخ العالم، ت: عبدالعزيز توفيق جاويد، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢) ص ٣٥١.

(٥٥) شوقي عطاالله الجمل وعبدالله عبدالرازق: تاريخ أوروبا - من النهضة حتى الحرب الباردة (القاهرة، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠) ص ٢٤٢.

(56)WWI Document Archive: Peace Treaty of Versailles 28 June, 1919, Political Clauses for Europe, Article 27.

- وأنظر أيضا: ملحق رقم (٢).

(57) Racicot, Catherine: La IIIe République et Bismarck - Le rôle des opportunistes dans le compromis franco-allemand, Master "Un published", Université de Montréal, 2008,P. P.35, 42.

(58)WWI Document Archive: Peace Treaty of Versailles 28 June, 1919, Articles 50, 51.

(٥٩) خالد مكرم فوزي عبدالنبي: مرجع سابق، ص ٤٩.

(60)WWI Document Archive: Peace Treaty of Versailles 28 June, 1919, Article 45.

(61) Ibid: Article 48.

(62) Ibid, Article 49.

قائمة المصادر والمراجع

أولا . الوثائـق:

. وثائق "غير منشورة":

-The National Archives:

- C. A. B.:

- 24/70/60, Memorandum, Alsace-Lorraine., by A. J. Balfour, 18 October 1918.
- 24/25/9, Memorandum on. II. Proposals for making Alsace-Lorraine one of the Federated States of the Empire, 30 August, 1917.

. وثائق منشورة:

. وثائق ألمانية:

- **Friedens -Vertrag** zwischen dem Deutschen Reich und Frankreich, "Frankfurter Friedensvertrag" Vom 10. Mai 1871.

. وثائق بريطانية:

- BRITISH DOCUMENTS ON THE ORIGINS OF THE WAR (1898-1914): = (B. D.)

- Vol. III, The Testing of the Entente (1904-1906).

- Vol. X, Part II, The Last Years of Peace.

. وثائق أمريكية:

-YALE LAW SCHOOL: The Avalon Project Documents in Law, History and Diplomacy:

President Woodrow Wilson's Fourteen Points 8 January, 1918.

. أرشيف الحرب العالمية الأولى:

- **WWI Document Archive** "Official Papers": Peace Treaty of Versailles 28 June, 1919.

ثانيا: المذكرات:

- **غراي:** لورد غراى وتبعة الحرب العالمية الكبرى، تعريب: على أحمد شكرى (القاهرة، المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩).

ثالثا . المراجع:

أ- المراجع العربية:

- **جاد طه:** ألمانيا إلى أين المصير؟ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٩١).

- **جلال يحي، ومحمود متولي:** أوربا المعاصرة (الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، ١٩٧٤).

- **زينب عصمت راشد:** تاريخ أوربا في القرن التاسع عشر، (القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت).

- **سمعان بطرس فرج الله:** العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، جـ١، ط١ (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤).

- **عبدالعزيز سليمان نوار، ومحمود محمد جمال الدين:** التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩).

- **عبدالفتاح حسن أبو عليه:** تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية (الرياض، دار المريخ، ١٩٨٧).

- **عبد الوهاب الكيالي:** موسوعة علم السياسة، جـ ٢ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤).

- **فراس البيطار:** الموسوعة السياسية والعسكرية، جـ ٢ (عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).

- **محمد خير فارس:** المسألة المغربية (١٩٠٠-١٩١٢) (القاهرة، نهضة مصر، ١٩٦١).

ب - المراجع المترجمة:

- **أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي:** أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، جـ٢، ت: محمد على أبو درة ولويس اسكندر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧).

- **بيير رنوفان:** تاريخ العلاقات الدولية - القرن التاسع عشر (١٨١٥-١٩١٤) تعريب: جلال يحيى، ط ٣ (الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٠).

- **سيدني براد شوفي:** أسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سيراجيفو، جـ١، ت: محمود إبراهيم الدسوقى (القاهرة، مطبعة الاعتماد، د.ت).

- **شوقي عطاالله الجمل وعبدالله عبدالرازق:** تاريخ أوروبا - من النهضة حتى الحرب الباردة (القاهرة، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠).

- **نيل م. هايمان:** الحرب العالمية الأولى، ت: حسن عويضة (أبو ظبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٢).

- **هـ. ا. ل. فشر:** تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، ط ٧ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦).

- **هـ. ج. ولز:** موجز تاريخ العالم، ت: عبدالعزيز توفيق جاويد، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٢).

جـ- المراجع الأجنبية:

- **CHUQUET, Arthur:** La Guerre (1870-1871), PARIS, 1895.

- **CROCE, BENEDETTO:** History of Europe in Nineteenth century, New York, 1933.

- **FELDMAN, GEORGE:** World War II, United States of America , 2000.

- **SCHMITT, BERNADOTTE E.:** Triple Alliance and Triple Entente, New York, 1947.

- **SEYMOUR, CHARLES:** The Diplomatic Background of the war (1870-1914), London, 1918.

- **SIMONDS, FRANK H.:** History of the World War, Vol. 1 (New York, Doubleday, 1919).

- **STUART, GRAHAM H.:** French foreign policy from Fashoda to Serajevo (1898-1914), New York, 1921.

رابعا . الدوريات:

أ- الدوريات العربية:

- **خالد عبد نمال الدليمي:** بسمارك و دوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية (١٨٧١ – ١٨٩٠)، مجلة كلية الآداب، الجامعة الإسلامية "بغداد"، عدد ٩٨، ٢٠١٥.

- **عبد الله عبد الرازق إبراهيم:** بريطانيا والتوسع الاستعماري في شرق أفريقيا والخليج العربي في القرن التاسع عشر، مجلة التاريخ والمستقبل، جامعة المنيا، عدد ٤، مجلد ٢ ، ١٩٨٨.

ب- الدوريات الأجنبية:

- **ECKHARDT, C. C.:** The Alsace-Lorraine Question, Science, Vol. 6, No. 5 (May, 1918).
- **JORDAN, DAVID STARR:** The Future of Alsace-Lorraine, The Journal of Race Development, Vol. 9, No. 1 (Jul., 1918).

خامسا- الرسائل العلمية:

أ- الرسائل العربية:

- **خالد مكرم فوزي عبدالنبي:** مؤتمر فرساي وآثاره على الخريطة السياسية لأوربا، رسالة ماجستير "غير منشورة" (جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم التاريخ) ٢٠٠٤.

- **محمد حامد عبد الله:** الاتفاق الودي ٨ أبريل عام ١٩٠٤ وانعكاساته على الاستعمار الأوربي في أفريقيا، رسالة ماجستير (غير منشورة) (جامعة القاهرة، معهد الدراسات الأفريقية، ١٩٩٢).

ب . الرسائل الأجنبية:

- **RACICOT, CATHERINE**: La IIIe République et Bismarck - Le rôle des opportunistes dans le compromis franco-allemand, , Master, "Un published", Université de Montréal, 2008.

سادسا . المواقع الإلكترونية :

- http://www.documentarchiv.de/ksr/1871/frankfurter- friedensvertrag.html
- http://avalon.law.yale.edu/20th_century/wilson14.asp-
- http://wwi.lib.byu.edu/index.php/Peace_Treaty_of_Versailles
- https://archive.org